

الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني وجهوده في خدمة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء
Professor Dr. Nouredine Chabani and his efforts in serving the history of sub-Saharan Africa



سارة عزيزي *

جامعة لونيسي علي - البليدة2

etus.s.azzizi@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/05 تاريخ القبول 2026/05/24 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص:

يتناول موضوع البحث أحد أعمدة الدراسات الإفريقية في الجزائر والعالم العربي والقارة الإفريقية ككل، وهو الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني، الذي يعد من ثلة الباحثين الجزائريين الجادين والبارزين في ميدان الكتابة التاريخية عموما وفي تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء على وجه الخصوص، ساهم بشكل كبير في تدوين تاريخ إفريقيا ما وراء الصحراء، كما قدّم جهودا معتبرة خدمة لهذا التاريخ والإرتقاء به في الجامعة الجزائرية بمساع حثيثة ومتواصلة. وعليه جاء هذا البحث بهدف الوقوف على الجهود المبذولة من طرف أستاذنا شعباني لإنصاف تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، وإبرازها، وكذلك من باب الإعتبار لأستاذنا على جهوده تلك.

الكلمات المفتاحية: نور الدين شعباني؛ إفريقيا جنوب الصحراء؛ التاريخ الإفريقي؛ جامعة خميس مليانة.

Abstract:

المؤلف المراسل *

The research deals with one of the pillars of African studies in Algeria, the Arab world and the African continent as a whole, namely Professor Dr. Nouredine Chabani, who is considered one of the group of serious and prominent Algerian researchers in the field of historical writing in general and in the history of sub-Saharan Africa in particular, He contributed significantly to documenting the history of sub-Saharan Africa, and he made significant efforts to serve this history and advance it in Algerian universities through persistent and continuous efforts. Accordingly, this research aims to highlight the efforts made by our professor Chabani to do justice to and highlight the history of sub-Saharan Africa and to highlight it, as well as to express our appreciation to our professor for those efforts.

key words: Nouredine Chabani; Sub-Saharan Africa; African history; Khemis Miliana university.

مقدمة:

تعرف الدراسات التاريخية حول منطقة إفريقيا جنوب الصحراء نقصا ملحوظا مقارنة مع مناطق العالم الأخرى، خاصة ما إذا قورنت مع شمال القارة، الذي أسهبت الكتابات التاريخية حوله، وهو ما لا نجده ونحن نلقي نظرة على تاريخ منطقة جنوب الصحراء، الذي بقي معظمه عبارة عن روايات شفوية، دونت منه نسبة قليلة، وظل قسم كبير منه حبيس المخطوطات التي لم تنشر أو تحقق لترى النور، كما بقي القسم الأكبر يُتناقل شفويا.

لهذا فمن العسير تكوين صورة كاملة مكتملة بمختلف جزئياتها وتفاصيلها عن تاريخ المنطقة بسبب النقص في المادة العلمية حولها، وندرتها، ومعظم جزئياته لم تستهدف بعد بالبحث، أسهمت فيه بالقسط الكبير الأقلام الغربية، التي -رغم قيمتها- لا تخلو من التزييف ومن نزعاتها الإيديولوجية والإستعمارية، والتي تستوجب من الباحث في الميدان الإعتماد عليها بحذر، وإعادة النظر فيها، ومحاولة إعادة كتابة ذلك التاريخ بنظرة مغايرة تتحرى الموضوعية والإبتعاد قدر الإمكان عن الذاتية والإنحياز وأي ميول إيديولوجية، من أجل إنصاف الرجل الإفريقي وتاريخه وحضارته العريقة، وهو ما يضعه العديد من الباحثين

في الجزائر على وجه الخصوص نصب أعينهم. ولعل من بين النماذج البارزة في هذا المضمار الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني أحد قامات التاريخ الإفريقي بالجزائر، والذي قدّم، ولا يزال، جهودا في هذا الاتجاه، لإعادة كتابة تاريخ إفريقيا بعيدا عن الأطروحات الغربية، ومحاولة الغوص في جزئياته والتدوين حولها.

وعليه يأتي هذا البحث بهدف إبراز الجهود التي قدّمها الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني خدمة لتاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، محاولا الإجابة على التساؤلات الآتية: ماهي إسهامات الأستاذ الدكتور شعباني في كتابة تاريخ إفريقيا ما وراء الصحراء؟ وفيما تمثلت جهوده المبذولة عموما من أجل هذا التاريخ بالجامعة الجزائرية؟

أولا: الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني .. مولده و تعليمه:

هو من مواليد مدينة دلس بولاية بومرداس الجزائرية في 26 فبراير 1968، واسمه الكامل هو نور الدين بن رابح بن علي شعباني، ينتمي إلى عائلة متواضعة، بدأ تعليمه، كمعظم أقرانه، في المدرسة القرآنية سنة 1972 بحجّ البساتين بمدينة دلس بولاية بومرداس الجزائرية، ثم التحق بالتعليم الابتدائي بمدرسة "بلهاوة محمد" سنة 1973 بذات الحي، أين ظهر فيه نبوغه ونجابته، وفي مرحلة التعليم المتوسط، كان شعباني التلميذ من المتفوقين في صفه، وفيها كان يلتحق بالمسجد من أجل حضور حلقات يؤطرها لهم طلبة الجامعة، ومن خلالها يقومون ببحوث في السيرة النبوية، التاريخ، الفلسفة وغيرها، كوّنت لديه كما معتبرا من المعارف، بالإضافة إلى الشجاعة الأدبية ومواجهة الجمهور، والتحدث بطلاقة وعفوية وارتجال، وبلا شك كان لهذه البيئة التي نشأ فيها دور كبير في تفوقه ونبوغه. ثم انتقل إلى الطور الثانوي، وفي سنة 1987 تحصل على شهادة البكالوريا، ليلتحق بعدها بالجامعة وتسوقه الأقدار للتوجه إلى ميدان التاريخ والتميز فيه. متأثرا بعدة أساتذة من أبرزهم: الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، أبو القاسم سعد الله، موسى لقبال، محمد بقاسم، بشار قويدر¹.

ثانيا: دوافعه نحو دراسة في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء:

توجه الأستاذ شعباني أثناء مرحلة ليسانس إلى التخصص في التاريخ الوسيط، ولم تكن لديه أدنى فكرة حول إفريقيا جنوب الصحراء وتاريخها إلى غاية أن جاء أحد أساتذة جامعة برمنجهام، للتدريس في جامعة الجزائر (بوزريعة) منتصف السنة الأولى ماجستير، وهو الأستاذ "عبد العزيز بوكنة"، وجلب معه كتباً وزّعها على الطلبة، فكان من نصيب الأستاذ شعباني كتاب يتحدث عن تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، تعرف من خلاله لأول مرة على تاريخها وعلى ممالك كانت قائمة بهذه المنطقة (السنغاي، غانة، التكرور...)، حمّسه للإطلاع حوله أكثر، بعدها اختار الأستاذ شعباني توجهه إلى البحث والتعمق في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، فأبرز دبلوم الدراسات المعمقة للإنتقال إلى طور الماجستير، وكان عنوان بحثه هو "تجارة الذهب بين غانة وأودغست" بين القرن 8هـ إلى القرن 11هـ، ثم رسالة الماجستير تحت عنوان "علاقات ممالك السودان الغربي بدول المغرب الإسلامي وآثارها الحضارية بين القرنين الرابع والتاسع الهجريين/ 10 و 15م"، التي نال بها الدرجة (الماجستير) سنة 2007².

بعد مناقشة رسالته للماجستير، اكتشف الأستاذ شعباني بعض الجزئيات التي تستحق الدراسة-وعلى العموم تخصص إفريقيا آنذاك خاصة كان ميدانا خصبا يحتاج إلى الدراسة-، منها ما يتعلق بالبحث حول العائلات الإفريقية، رأى الأستاذ أن يكون موضوع بحثه في الدكتوراه حول تلك العائلات، فجاءت أطروحته بعنوان "دور عائلة كيتا في مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها الخارجية بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين/ الحادي عشر والخامس عشر الميلاديين"، نال بها درجة الدكتوراه في التاريخ الوسيط سنة 2012³، ليجد بعدها شعورا بنوع من المسؤولية تجاه هذا التخصص ومواصلة البحث فيه إذ نجده يقول: "وبعد ذلك وجدت نفسي مسؤولا من الناحية الأخلاقية على مواصلة البحث في ميدان الممالك الإفريقية السودان من خلال فتح تخصص ماستر في التاريخ

تحت عنوان دراسات إفريقية بجامعة خميس مليانة، حيث عكفت على تدريس تاريخ ممالك السودان الغربي والأوسط، لعدة سنوات⁴.

ثالثا: الوظائف التي تقلدها الأستاذ شعباني عبر مساره العملي:

بعد التحاقه بالمجستير (سنة 1992)، حصل الأستاذ شعباني بعد عام (1993) على منصب أستاذ في متقنة مُعائقة في أعالي تيزي وزو، وبعد تأديته للخدمة الوطنية التحق مباشرة أستاذا بثانوية "علي بنور" بتادमित بولاية تيزي وزو (من 1997 إلى 2007)، وبعدها انتقل إلى التدريس بالجامعة سنة 2007، أين حصل على منصب أستاذ بالمركز الجامعي بخميس مليانة، في أول سنة من إنشاء قسم العلوم الإنسانية به، وكان هو إلى جانب أربعة أساتذة آخرين من دشن القسم، الذي ترأسه مؤسسه الأستاذ "محفوظ تاونزة"، ثم ترقى المركز إلى جامعة سنة 2011، وتحول القسم إلى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، يضم قسم العلوم الإنسانية الذي يضم بدوره شعبة التاريخ، التي أصبح لها سنة 2021 قسمها الخاص.

رابعا: مساره المهني والبيداغوجي بالجامعة:

يعود للأستاذ شعباني الفضل في فتح ماستر في تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، تحت عنوان "دراسات إفريقية" بقسم العلوم الإنسانية بجامعة خميس مليانة، وذلك ابتداء من السنة الجامعية 2010 / 2011، والذي ستتغير تسميته من بعد إلى "تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء" ابتداء من السنة الجامعية 2017 / 2018، الذي ترأسه الأستاذ لثلاث عهديات، عهدتين تحت عنوان "دراسات إفريقية": الأولى من 2011م إلى 2014، والثانية: من 2014 إلى 2017، أما الثالثة فرئيسا لتخصص ماستر تحت عنوان "تاريخ تخصص إفريقيا جنوب الصحراء"، وذلك ابتداء من 2017 إلى 2019م. كما ترقى شعباني في العديد من المناصب، فنجدته تقلد منصب رئيس اللجنة العلمية لقسم العلوم الإنسانية لجامعة خميس مليانة لعهدتين، الأولى من 2010 إلى 2013، والثانية من

2015 إلى 2018، وتقلد أيضا منصب رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لعهدتين متتاليتين، الأولى من 2022 إلى 2025، والثانية ابتداء من 2025، وقبلها عضوا في المجلس العلمي لكلية لمرتين، الأولى من 2013 إلى 2015، والثانية من 2019 إلى 2022⁵.

كما شغل عضوية لجنة تكوين دكتوراه (ل. م. د)، بعنوان «الدور الحضاري للجزائر في العصر الوسيط والحديث». سنة 2016، وعضو لجنة تكوين في الدكتوراه (ل. م. د.) بعنوان «التاريخ العام»، بجامعة خميس مليانة سنة 2017، ويشغل حاليا منصب مسؤول ميدان التكوين في العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ 2023، ويرأس الأستاذ شعباني فرقتين للبحث PRFU، إحداها بعنوان «الدور الحضاري للجزائر إقليميا وقاريا عبر العصور الوسطى والحديثة» منذ سنة 2018م، والأخرى بعنوان «الدور السياسي والثقافي والإقتصادي والإجتماعي للعائلات الجزائرية في بلاد المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء عبر العصور» منذ سنة 2022م، وأنشأ سنة 2021 مجلة النشر في الدراسات التاريخية وهي مجلة أكاديمية محكمة تابعة لقسم التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، وهو مديرها، كما يعد من مؤسسي مخبر المؤسسات الثقافية والدينية ودورها في التنمية، ويرأس إحدى فرقها، وهي فرقة "المؤسسات الدينية والثقافية ودورها في التنمية الوطنية"، كما أنه عضو مراجع في عدة مجالات وطنية ومحكمة و مصنفة وهي:

- المجلة التاريخية الجزائرية (جامعة المسيلة)

- مجلة رفوف (جامعة أدرار)

- المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية (جامعة سيدي بلعباس)

- مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا (جامعة تيارت)

- مجلة تاريخ المغرب العربي - جامعة الجزائر 2)

- مجلة الحوار الفكري (جامعة أدرار)⁶

خامسا: منهجه في الكتابة التاريخية:

يقول الأستاذ شعباني عن منهجه في الكتابة، أنه في بداية الأمر كان يعتمد المنهج التاريخي الكلاسيكي، الذي يجعل الوثيقة أصلا وأساسا للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وقد تعلمه على يد مشايخه في الجامعة، كموسى لقبال وغيره، ولكن -يقول- أنه في الدراسات الإفريقية اصطدم بمشكلة مع ذلك المنهج، وخلص إلى مقارنة وهي أن الاعتماد على الوثيقة في الدراسات الإفريقية لا تؤدي إلى نتائج كبيرة، فلجأ إلى المنهج الذي يعتمد على المقاربات الأنثروبولوجية، الأركيولوجية وكذلك الرواية الشفوية بعد تمحيصها، ويقول أن هذا الخليط هو الذي جعله يخرج قليلا عن المنهج الكلاسيكي، ويجده القارئ في كتاباته ولا تخلو منه⁷، كما لا يخلو منهجه في الكتابة من استخدام التحليل والنقد والمقارنة، باستخدام أسلوب بسيط وواضح بعيد عن التكلف، وسهل ممتنع في الوقت نفسه.

ومن بين المؤرخين الذين تأثر بهم الأستاذ شعباني كثيرا ، يذكر المؤرخ الإنجليزي "جون سبنسر ترمنجهام" (J. Spencer Trimingham)⁸، ويعتبره من النماذج التي قدّمت الكثير للدراسات الإفريقية، ولا يخفي إعجابه به⁹.

أما عن المصادر التي يعتمدها الأستاذ في أبحاثه، فيقول أن حوالي 80% منها هي مصادر أجنبية، وأما الروايات الشفوية فيعتمد خاصة على أشهرها، وهم:

- روايات عائلة "كوياتي"، وهي من المسلمين، متخصصة في روايات الماندينغ¹⁰ وخاصة مالي.

- روايات عائلة "ديوما"، من الوثنيين، تتخصص في روايات تاريخ سراكولي¹¹، غانة وغيرها.

- روايات عائلة "هباتي"، من السنغال ويروون تاريخ الجولوف^{12 13}.

ورغم التباين الذي يميز الروايات الشفوية المحلية فيما بينها، يرى الأستاذ أنه لا يمكن تجاوزها لما تحمله من تفاصيل لا نجدها في غيرها من المصادر المكتوبة، كما يمكن تخطي ذلك التباين من خلال الإلمام بالمصادر العربية المكتوبة المعاصرة لها، ومقارنتها بالروايات الشفوية المحلية، وكذا الرحلات والمذكرات التي أعدتها بعض الدوائر الحكومية للدول المستعمرة لبلدان السودان الغربي. وهو ما عمل الأستاذ على القيام به ¹⁴.

سادسا: إسهاماته العلمية:

يعتبر الأستاذ شعباني من الباحثين الجزائريين النشطين في ميدان البحث العلمي وقلما من الأقلام الغزيرة، خاصة فيما يتعلق بالتدوين في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، صدرت له عدة مؤلفات تخص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء بمواضيع متنوعة، ومنها ما هو قيد التأليف، كما كانت له مشاركات في كتب جماعية، والعديد من المقالات في نفس الميدان، وفي التاريخ العام بشكل عام، أسهم بها داخل الوطن وخارجه، وفي ما يلي نظرة على مؤلفاته:

1. كتاب محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي

يعد باكورة مؤلفات الأستاذ شعباني، صادر عن دار الجزائر سنة 2015، جمع فيه محاضراته التي درّسها بالجامعة، والخاصة بممالك السودان الغربي والأوسط، حتى يستفيد منها طلبة التخصص أمام النقص الكبير للمادة العلمية المتعلقة بتخصص إفريقيا جنوب الصحراء، خاصة بالمكتبات الجامعية ¹⁵. تطرق فيه الأستاذ أولا إلى الخصائص الطبيعية والبشرية للمنطقة مجال الدراسة، ثم إلى ممالك السودانيين الغربي والأوسط، وانتشار الإسلام بها، مبرزا مظاهر الثقافة والحضارة العربية الإسلامية بها.

كان الهدف من وراء تأليفه للكتاب حسب ما ذكر الأستاذ، هو تقديم لبنة أولى في التعريف بأهم وأقدم الممالك التي عرفت إفريقيا جنوب الصحراء في الجزء المعني بالدراسة، حتى يرجع إليها الطلبة في إعداد بحوثهم وتوسيع مداركهم، كما أنها محاولة جاءت

مقتضبة، واتخذت الطابع الإخباري السردى البعيد عن التحليل والطرح الأكاديمي، تماشياً مع هدف الدراسة الذي كان استكشافياً مسيحياً على حد قول الأستاذ¹⁶.

2. كتاب دراسات في تاريخ الإسلام والأسر الحاكمة في إفريقيا جنوب

الصحراء

صدر له الكتاب في ألمانيا بمطبعة (Noor publishing)، وقد ضمّنه دراسات بمواضيع متعددة في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، من بين ما تطرق إليه تاريخ انتشار الإسلام وكيفية انتقاله إلى إفريقيا جنوب الصحراء، ودور ملوك السودان في نشره بها، وكذلك تطرق إلى التواجد المذهبي في السودان الغربي بين القرنين الخامس والعاشر للهجرة، وإلى العائلات الإفريقية ودورها في ظهور ممالك ببلاد السودان، ودور تجار الديولا¹⁷ في نشر الإسلام في منطقة الغابات الإفريقية.

حاول الأستاذ شعباني من خلال هذه الدراسات إبراز دور العائلات الإفريقية المسلمة في إقامة أول نماذج الدولة الوطنية الإفريقية قبل وصول الإستعمار الأوربي بقرون، مخالفة للدراسات الغربية التي تربط تاريخ إفريقيا بوجود الإستعمار الأوربي، وتحاول نفي كل نماذج للدولة الإفريقية قبل مجيء الأوربيين، كما حاول إبراز دور الرجل الإفريقي في نشر الإسلام بين إخوانه الأفارقة وحمله لراية التوحيد إلى وسط الغابات الإفريقية بالطرق السلمية¹⁸.

وعن دافع تأليفه للكتاب، يقول الأستاذ: "إن رغبتنا في إنصاف الرجل الإفريقي أولاً وفي المساهمة الجدية في إعادة كتابة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء بطريقة موضوعية بعيدة عن التعصب والمغالاة، وإعطاء أنفسنا نحن الأفارقة لكتابة تاريخنا بأقلامنا هو الدافع الأساسي الذي دفعني لكتابة هذه الصفحات المتواضعة خاصة مع ندرة الدراسات العربية والإسلامية بخصوص هذا المجال وخاصة فترة انتشار الإسلام، وما قبل التواجد الأوربي في إفريقيا"¹⁹.

3. كتاب تاريخ انتشار الإسلام و حضارته في أدغال إفريقيا

احتوى الكتاب على خمس فصول، خصص موضوعه بالحديث عن عملية انتشار الإسلام في أدغال إفريقيا جنوب الصحراء، أين جال فيها الأستاذ من غربها إلى جنوبها مروراً بوسطها، طيلة الفترتين الوسيطة والحديثة، عبر مختلف مراحلها بداية من دور تجار بلاد المغرب إلى دور رجال الطرق الصوفية مركزاً على الطرق الصوفية التي نبعت وانتقلت إليهم من الجزائر على يد أصحابها أو أتباعها (القادرية، السنوسية، التيجانية)، ومبرزاً في نفس الوقت لدور الملوك والتجار الأفارقة في نشر الإسلام بها²⁰.

4. كتاب عائلة كيتا ودورها في مملكة مالي الإسلامية من القرن 5 إلى القرن 10

هجرين /ق11 إلى ق16م

تناول الأستاذ من خلال هذا الكتاب دور عائلة كايثا المالية في مالي الإسلامية، التي يعود لها الفضل في ظهور المملكة، وتداولت حكم المملكة التي ستصبح في ما بعد إمبراطورية، وتطرق إلى مختلف جوانب تسييرها للمملكة وإبراز مدى تطور أجهزتها الإدارية خاصة في عهد الملك سوندياتا كايثا الذي أحيا المملكة بعد إسقاطها من طرف مملكة الصوصو الوثنية، وكانت له مجهودات واسعة في تنظيم المملكة سياسياً وإدارياً وعسكرياً، وإليه يعود إنشاء أول دستور في تاريخ السودان الغربي عام 633هـ/ 1236م²¹.

من أهم ما أوصلنا إليه الأستاذ من خلال الدراسة، هو أن عملية انتشار الإسلام في بلاد السودان كنظام سياسي ومشروع دولة في آن واحد، لم يكن على أيدي الفاتحين العرب رغم ما أبلوه من بلاء حسن في إيصال رسالة التوحيد إلى أبعد نقطة من تخوم السودان، كما أنه لم يكن أيضاً نتاج عمل التجار والفقهاء المسلمين رغم ما يعود إليهم من كبير فضل في تحبيب الإسلام لطبقة الحكام والقبائل الحاكمة في السودان الغربي، وإنما يعود الفضل في نشر الإسلام وتعميقه ببلاد السودان إلى العائلات الإفريقية، ومن أشهرها

عائلة كيتا المندية التي لعبت دورا كبيرا في تبني الإسلام كمشروع دولة ونظام حياة، إذ قامت بمجهودات لم تسبقها إليها أي أسرة من الأسر المالكة في السودان الغربي في جعل مملكتهم أول نموذج للمملكة السودانية الإسلامية في منطقة جنوب الصحراء، وبالتالي قامت بإعطاء الإسلام والحضارة الإسلامية معا بُعدا إفريقيا، كما أضافت لهما منتوجا حضاريا مميزا في خصائصه البشرية والجغرافية، أو حتى اللغوية، الثقافية وغيرها على حد تعبير الأستاذ، وقد تركت هذه الأسرة الطريق معبدا لعائلات إفريقية مسلمة، مثل عائلة الأسقيين في سنغاي، وعائلة ندياي في السنغال، لتكمل ما بدأته أسرة كيتا²².

كما نجد للأستاذ شعباني كذلك إسهامات في كتب جماعية، منها:

* المساهمة بمقال بعنوان: «مراسيم تنصيب الملوك في إفريقيا جنوب الصحراء وأبعادها السياسية والدينية»، في كتاب مشترك مع مجموعة من المؤلفين بعنوان «المراسيم والطقوس في الأوساط السياسية والدينية عبر العصور» وهي أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمها قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية بسوسة أيام 19، 20، 21 نوفمبر 2015م، جمعها مهدي جراد، ونشرها مجمع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختص، تونس، 2017م.

* سلسلة اعرف وطنك، وهي سلسلة تعرف بولايات الجزائر الـ 48 من النواحي التاريخية والاقتصادية والثقافية، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2001م.

* مقال بعنوان: «التأثير العلمي والفكري والسياسي لعلماء الجزائر في إفريقيا جنوب الصحراء في العصر الحديث»، من أعمال الملتقى الوطن حول «التواصل الحضاري بين الجزائر وبلدان الساحل الإفريقي بين القرنين 16 و20» إعداد وتنسيق الدكتور عبد الكامل عطية والدكتور رضوان شافو، نشر وتوزيع مطبعة جامعة حمة لخضر بالوادي، 2017.

* مقال بعنوان: «مجهودات رجال التعليم الجزائريين في الصحراء الكبرى وما وراءها بين القرنين 16 و19»، ضمن كتاب من تأليف مشترك بعنوان «التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية»، قراءة تاريخية في أصالة المدرسة الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني الأول المنعقد في جامعة خميس مليانة يوم 21 أبريل 2018م، دار المعاصرة الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.

* مقال بعنوان: «رايمون لول رايمون لول وحملته التنصيرية في بجاية 706هـ/1307م». ضمن كتاب «التنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأساليب المجاهدة الحضارية» أشغال الملتقى الوطني الثاني بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، أيام 12، 13 ماي 2015م، جمع وتقديم: د. سعيدي مزيان، دار أجمد للطباعة، 1437هـ/2015م.

* مقال بعنوان: «رحلات الحج لملوك السودان وأثرها الحضارية (رحلتا منسا موسى والأسقيا محمد توري أنموذجا)»، ضمن كتاب جماعي بعنوان «الرحلة الدينية والعلمية ودورها في التواصل الحضاري في العصر الوسيط والحديث» الصادر عن منشورات مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2019م.

* المشاركة في مؤلف إلى جانب عدد من المؤلفين الإيطاليين والإسبانيين:

* «Le contexte de la ville de Dellys» in : Manuel pour la réhabilitation de la ville de Dellys, revue publier par Montada, programme fondé par l'union européen pour la réhabilitation de la ville de Dellys. Site internet : www.montada-forum.net

2012 Col·legi d'Aparelladors, Arquitectes Tècnics i Enginyers d'Edificació de Barcelona pour le consortium Montada.

* مقال بعنوان: «زاوية سيدي منصور ببني جناد قطب ديني وثقافي وزعامة روحية»، ضمن كتاب جماعي بعنوان «التاريخ الثقافي لمنطقة بومرداس»، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2025.

وللأستاذ نور الدين شعباني العديد من المقالات في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء على وجه الخصوص، وكذلك في حقل التاريخ ككل بشكل عام، نشرت له في مجلات وطنية ودولية، ومن أبرزها:

* مقال بعنوان مقال بعنوان: «دور ملوك السودان في انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين»، في مجلة كنوز الحكمة، وهي دورية مستقلة محكمة متخصصة تعنى بالبحوث العلمية الجادة والدراسات الفلسفية العميقة، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، السنة الثالثة، العدد التاسع، 2011.

* مقال بعنوان: «الديولا ودورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابات الأفريقية»، في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، وهي مجلة دولية دورية مستقلة محكمة متخصصة تعنى بالبحوث التاريخية والأثرية، تصدر عن مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، العدد السابع والعشرون، السادس الأول، سنة 2014م.

* مقال بعنوان: «عائلة كوليبالي ودورها في مملكة البمبارا بين 1600 و1800م»، في مجلة الدراسات الإفريقية، وهي مجلة دورية محكمة يصدرها مخبر دراسات إفريقية، بجامعة أبو القاسم سعد الله، العدد الثاني، 2015م.

* مقال بعنوان: «الفن والعمارة في مملكة مالي الإسلامية»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، بجامعة الشهيد حمه لخضر، بوادي سوف، العدد الرابع، 2015.

* مقال بعنوان: «الطريقة المريدية ودورها في السنغال»، مجلة الدراسات الإفريقية، مجلة دورية محكمة يصدرها مخبر دراسات إفريقية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، السنة الثالثة، العدد الخامس، 2016م.

* مقال بعنوان: «العزف على آلة الكورا ودورها في الرواية الشفوية في إفريقيا جنوب الصحراء»، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)، المجلد الثالث، العدد السابع، 2019.

* مقال بعنوان: «طائفة اليارسي ودورها في ممالك نهر الفولتا» المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد الثالث، العدد الثالث، 2019.

* مقال بعنوان: «علاقة السلطة العثمانية بالإمارات الصحراوية»، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2020م.

* مقال بعنوان: «مقاومة مدينة دلس للاحتلال الفرنسي (من بداية الاحتلال إلى سقوط المدينة)»، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد الأول، العدد الأول، 2021.

* مقال بعنوان: «عقيدة الموت وعبادة الجماجم في غرب إفريقيا، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة (الجزائر)، المجلد الأول، العدد الثاني، 2022.

* مقال بعنوان: «جوانب من الصلات الحضارية للسلطان محمد بلو مع الممالك الإفريقية المجاورة لدولته و العالم الإسلامي خلال القرن 13هـ / 19م، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية - أدرار (الجزائر)، المجلد الثاني و العشرون، العدد الثاني، 2023.

* مقال بعنوان: «الحضور الفكري لعلماء الجزائر في مآثر السلطان محمد بلو ببلاد الهوسا: العالمين المغيلي والونشريسسي أنموذجا، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة - الجزائر 1 (الجزائر)، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، 2024.

* مقال بعنوان: «المياه في الصحراء الجزائرية ودورها الاقتصادي من خلال الكتابات العربية الإسلامية في العصور الوسطى، مجلة الدراسات الإفريقية، مخبر دراسات إفريقية (جامعة الجزائر 2) المجلد الثالث، العدد الثاني عشر، 2025.

ومنها ما نُشر في مجلات دولية:

* مقال بعنوان: «التواجد المذهبي في السودان الغربي بين القرنين الخامس والعاشر للهجرة». دورية كان التاريخية، العدد الثامن عشر / 2012م، على الموقع الإلكتروني:

www.historique.org و www.historicalkan.co.rn

* مقال بعنوان: «دور ملوك السودان في انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء بين القرنين الخامس والتاسع الهجريين». دورية كان التاريخية، العدد الرابع عشر / 2011م، على الموقع الإلكتروني:

www.historique.org و www.historicalkan.co.rn

* مقال بعنوان: «مملكة سنغاي في عهد عائلة زا (ديا)، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية»، مجلة دولية محكمة تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، موريتانيا، العدد الحادي عشر، 2016م.

* مقال بعنوان: «التفاعل الثقافي والفكري بين الجزائر والسودان الغربي خلال القرنين (9-12هـ/15-18م)»، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الأول.

* مقال بعنوان: «انتشار الاسلام في غانا» الصادر في، مجلة قراءات افريقية، العدد الواحد و الخمسون، 2022.

* مقال بعنوان: «انتشار الاسلام في غانا خلال القرنين 12-13هـ/18-19م»، مجلة قراءات افريقية، العدد الواحد و الخمسون، 22.

* مقال بعنوان: «دور الزعامات في تشكيل الخريطة السياسية لغرب إفريقيا قبل الإستعمار الأوروبي»، مجلة قراءات افريقية ، يناير 2024.

ومنها ما هو منشور بلغات أجنبية:

*** The Gonja Kingdom In Northern Of Ghana And The Role Of Dioula Traders In Its Appearance Between 16th And 17th Centuries,**

In : مجلة النشرتس للدراسات التارلخفة : Volume 3, Numéro 2, 2024-07-20, Pages 116-138.

كما زاول الأستاذ نور الدين شعباني مهمة الإشراف على عدد من رسائل الدكتوراه بجامعة خمفس ملفانة، ومنها ما هو من خارجها، شملت مواضعها تاريخ ضفتف الصحراء شمالها وجنوبها، كما مسّ إطارها الزماني كل من الفترات التارلخفة القفدمة والوسطة والحفدثة، وهي كالآتف:

إسم الطالب	عنوان الأطروحة	سنة ومكان المناقشة
سايف أحمء مرزوق	تفاعفات الحرب الرومانية القرطاجفة على الحوض الغربف للبحر الابفض المتوسط من القرن الثالث الى القرن الاول قبل المفلاد	نوقشت سنة 2021 بجامعة خمفس ملفانة
فتحة محمد	المرجعفة المالفكة لإصلاحات الشفخ عثمان بن فوؤف	نوقشت سنة 2022 بجامعة خمفس ملفانة
مرزوق فففة	ؤور الحجاج الجزائريين فف الحركة العلمفة فف المشرق والمغرب بفن القرنف 14 و18	نوقشت سنة 2022 بجامعة خمفس ملفانة

شريف أسماء	الدور الحضاري للقوافل التجارية الجزائرية بإفريقيا جنوب الصحراء " بين القرنين 8 و12 هـ/ 14 و18 م	نوقشت سنة 2023 بجامعة خميس مليانة
مياد لعموري	المجالس والمناظرات العلمية المالكيّة بالقيروان وأثرها في الحياة الثقافية والفكرية من منتصف القرن الثاني إلى منتصف القرن الخامس الهجريين	نوقشت سنة 2024 بجامعة خميس مليانة
غندوز عائشة	تأثيرات قبيلة جهينة الحجازية في شرق إفريقيا" القرنين 14 و16	نوقشت سنة 2025 بجامعة خميس مليانة
العربي حجيلة	البنية الاجتماعية لمنطقة حوض بحيرة تشاد بين القرنين 16 و19 وآثارها الثقافية	لم تناقش بعد (جامعة الجزائر 2)

كما أشرف على عدد لا يحصى من مذكرات الماستر، منذ أول دفعة (2012-
2013) إلى غاية الآن.

خاتمة:

من خلال ما سبق يتضح أن الأستاذ نور الدين شعباني من الباحثين الذين
أخذوا على عاتقهم مسؤولية تدوين تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء نظرا للنقص الكبير
الذي يعتري تاريخها من حيث المادة العلمية التاريخية خاصة بالمكتبات الجامعية، فحاول
الأستاذ التغطية من ذلك النقص عن طريق مؤلفاته التي كان باكورتها كتابه الذي جمع فيه

محاضراته الخاصة بممالك السودانين الغربي والأوسط وكان خصيصا لطلبة الجامعة، في إطار مشروعه البحثي حول تاريخ إفريقيا الصحراء، ثم تلتها مؤلفات أخرى في نفس المجال، بالإضافة إلى تأليف أخرى جماعية وعديد الدراسات التي نشرها في شكل مقالات، كما تناول بالدراسة مواضيع تاريخية أخرى في حقل التاريخ العام، تميزت فيها كتاباته بأسلوبه البسيط والدقيق والسهل الممتنع البعيد عن التكلف في المصطلحات والتعبير بشكل عام.

لم تقتصر جهود الأستاذ شعباني على تدوين التاريخ الإفريقي، بل لا بد من الإشادة لفضله الكبير في فتح أول ماستر في تخصص الدراسات الإفريقية بالجزائر بجامعة خميس مليانة سنة 2010 بعدما وجد في نفسه شعورا بالمسؤولية تجاه هذا التخصص وتوسيع انتشاره بالجامعة الجزائرية، وقد كان آنذاك يُدرّس في جامعة جزائرية واحدة فقط في طور الماجستير، وهي جامعة الجزائر2 ببوزريعة، فتخرج منه مئات الطلبة منهم اليوم دكاترة في جامعتهم وجامعات وطنية أخرى، كما زاول الأستاذ مهمة الإشراف على أطاريح الدكتوراه للعديد من الطلبة، بمواضيع قيمة ومتعددة تخص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، وفي تخصصات التاريخ الأخرى.

قائمة المراجع:

1. الخثلان سعود بن حمد، المستشرق ترمنجهام ومنهجه في دراسة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا وموقفه من الإسلام والمسلمين، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد9، 1416هـ/ 1996.
2. زبادية عبد القادر، الحضارة العربية والتأثير الأوربي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء. دراسات ونصوص، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر، د.ت.
3. شعباني نور الدين، تاريخ انتشار الإسلام وحضارته في أدغال إفريقيا، ألفا للوثائق والنشر، الجزائر، ط1، 2023.
4. شعباني نور الدين، دراسات في تاريخ الاسلام والأسر الحاكمة في إفريقيا جنوب الصحراء، NOOR PUBLISHING, Sarrbrocken, Deushland, Germany, 2016.
5. شعباني نور الدين، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، دار الجزائر، الجزائر، ط1، 2015.

6. شعباني نور الدين، عائلة كيتا ودورها في مملكة مالي الإسلامية من القرن 5 إلى القرن 10 هجريين /ق11 إلى ق16م، دار القدس الذهبية، الجزائر، 2019م.
7. شعباني نور الدين، الديولا ودورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابات الإفريقية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، المجلد 2، العدد3، 2024.
8. شعباني نور الدين، مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني بجامعة خميس مليانة، يوم 19 جوان 2025، من الساعة 09:30 صباحا.
9. محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الإفريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

¹ نور الدين شعباني مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور نور الدين شعباني بجامعة خميس مليانة، يوم 19 جوان 2025، من الساعة 09:30.

² نفسه.

³ نفسه.

⁴ نور الدين شعباني، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، دار الجزائر، الجزائر، ط1، 2015، ص2.

⁵ شعباني، المقابلة، المصدر السابق.

⁶ نفسه.

⁷ نفسه.

⁸ هو أحد المستشرقين البريطانيين المتخصصين في الدراسات الإفريقية، تيسر له الذهاب إلى إفريقيا من خلال جمعية الإرسالية الكنسية والمكوث فيها، حيث انتدب للعمل في شمال السودان ثم مصر من سنة 1937 إلى 1951، ثم رجع مرات أخرى إلى إفريقيا في إطار منح دراسية للقيام برحلة إلى غرب إفريقيا هدفها إجراء مسح للإسلام في المنطقة، وقد استفاد من ذلك في تأليف العديد من كتبه، والتي بلغت خمسة عشر كتابا، منها كتاب "الإسلام في غرب إفريقيا" و"الطرق الصوفية في الإسلام" و"الإسلام في شرق إفريقيا". سعود بن حمد الختالان، المستشرق ترمينجهام ومنهجه في دراسة انتشار الإسلام في غرب إفريقيا وموقفه من الإسلام والمسلمين، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد9، 1416هـ/ 1996، ص- ص 199- 202.

⁹ شعباني، المقابلة، المصدر السابق.

¹⁰ يطلق عليهم أيضا إسم "ماندي" و"ماندينكا"، وينتشر شعب الماندينغ في كل منطقة السودان الغربي، وفي جنوب السنغال، وفي النيجر الأعلى انطلاقا من سواحل المحيط الأطلسي إلى غاية جمهورية نيجيريا الحالية. شعباني، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، المرجع السابق، ص20، ويعد ن بين أوائل الشعوب التي اعتنقت الإسلام في غربي إفريقيا، كان في البداية يدين بالولاء لمملكة غانة، وعندما أختارت غانة أمام هجمات الصوصو الوثنيين، تصدى شعب الماندينغ بقيادة زعمائه للوقوف في وجوههم، وتمكن من الانتصار عليهم بقيادة الزعيم سوندياتا كيتا في معركة كيرينا (حوالي 1235م)، تاريخ بداية انتشار سلطان مملكة مالي على كل إفريقيا الغربية وبداية نشوء الإمبراطورية المالية. عبد القادر زبادية، الحاضرة العربية والتأثير الأوربي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء. دراسات ونصوص: (المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر، د.ت.

- ¹¹ يعرفون كذلك بالسوننكي وهم أول من أسس دولة لشعب السوننكي، وهي مملكة "واغادو" أو "غانة". شعباني، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، المرجع السابق، ص، ص21، 22.
- ¹² أو الولوف، وهو شعب يستقر جنوب نهر السنغال تضمه كل من السنغال وغامبيا الحاليين، وهم من الزوج الخالص أو الصرحاء، السحنة والتقاطيع زنجية واللون شديد السمرة، وأكثر شعب الولوف مسلمون. محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الإفريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ص53.
- ¹³ شعباني، المقابلة، المصدر السابق.
- ¹⁴ نور الدين شعباني، عائلة كيتا ودورها في مملكة مالي الإسلامية من القرن 5 إلى القرن 10 هجريين / 11 ق م، عن دار القدس الذهبية، الجزائر، 2019، ص231.
- ¹⁵ شعباني، محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، ص2.
- ¹⁶ نفسه، ص116.
- ¹⁷ ينحدر الديولا (Dioula) أو الجيولا من سلالة السوننكي الذين يعتبرون فرعاً من شعب الماندينغ، وحسب البعض هم مجموعة من العشائر المجتمعة في شكل قرى، وتنتمي إلى شعب المالنكي، ويمتحن هؤلاء الديولا التجارة المتجولة، التي كانوا يتوجهون بها إلى ما وراء الحدود السياسية لإمبراطورية مالي التي ينتمون إليها، وتعتبر مدينة جني مهذا لهم، اعتنقوا الإسلام في وقت مبكر، وكان لهم دور في نشره في المناطق التي كانوا يصلونها بتجارهم منها منطقة كونغ. نور الدين شعباني، الديولا ودورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابات الإفريقية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، تصدر عن مؤسسة الحكمة للنشر و التوزيع، الايبار، الجزائر، المجلد 2، العدد3، 2024، ص ص 9، 10.
- ¹⁸ شعباني نور الدين، دراسات في تاريخ الاسلام والأسر الحاكمة في افريقيا جنوب الصحراء، NOOR PUBLISHING, Sarrbrocken, Deushland, Germany, 2016، ص2.
- ¹⁹ نفسه، ص 2.
- ²⁰ شعباني نور الدين، تاريخ انتشار الإسلام وحضارته في أدغال إفريقيا، ألفا للوثائق والنشر، الجزائر، ط1، 2023.
- ²¹ شعباني، عائلة كيتا ..، ص102.
- ²² نفسه، ص، ص228، 229.